

كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 36

محمد بن صالح العثيمين

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون - [00:00:16](#)

او من كراهية الا يفهموا. وقال علي حدثوا الناس بما يعرفون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف عن معروف ابن خربود عن ابي الطفيل عن علي بذلك - [00:00:41](#)

نعم حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي قتادة حدثني ابي قتادة؟ نعم. حدثني ابي قتادة لا قال حدثني ابي عن قتادة حدثني ابي عن قتادة - [00:01:02](#)

حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ يا معاذ ابن جبل ابنا يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله - [00:01:31](#)

بيت ثلاثة قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من به الا حرمه الله على النار. قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا؟ قال اذا يتكلموا - [00:01:59](#)

واخبر بها معاذ عند موته تأثما نعم حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انسا قال ذكر لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال الا ابشر الناس؟ قال لا - [00:02:19](#)

اني اخاف ان يتكلموا. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الباب باب مهم. وهو انه ينبغي للانسان ان يراعي حال من يلقي اليه العلم فاذا كان يخشى ان يفهم الملقى اليه العلم - [00:02:45](#)

ان يفهم الشيء على خلافه فلا يلقيه اليه لان درع المفسد خير من جلب المصالح ولهذا قال علي حدث الناس بما يعرفون ومراده بما يعرفون اي بما تمكنهم معرفته وليس المراد بما سبق لهم به معرفة لان ما سبق لهم به معرفة لا يحتاجون الى التحديث به - [00:03:07](#)

ولكن بما يمكنهم حديثهم بما يمكنهم ان يعرفوه فاما ما لا يمكنهم ان يعرفوه فلا تحدثوه لماذا؟ يقول اتحبون ان يكذب الله ورسوله ولهذا عند العامة الان اذا اتيتهم بقول لا يعرفونه وان كان من كتاب الله وسنة رسوله - [00:03:36](#)

قالوا ابد هذا دين جليل ولا نقبل لكن هل يعني ذلك ان لا نقول الحق الجواب لا نقول الحق لكن نتحين وقتا يكون فيه قبول الناس للحق على وجهه ونأتيهم من اسفل الدرجات - [00:04:03](#)

الى الاعلى ومن ذلك ايضا ما يفعله بعض اخوتنا الان اذا ارادوا ان يحققوا مسألة من صفات الله او صفة من صفات الله جعلوا يشيرون بايديهم فيقول مثلا الله سبحانه وتعالى يجعل - [00:04:27](#)

السماء على اصبع والارضين على اصبع ثم يذكر الخمسة الاصابع التي وردت في حديث ابن مسرور ثم يقول بيديه هكذا وهل هذا جائز هذا حرام من قال لك ان اصابعك ان اصابع الله مثل اصابعك - [00:04:50](#)

هل تشهد بهذا ثم انك اذا ذكرت للعامة مثل هذه فان افكارهم سوف تنصب على اي شيء على التمثيل لان العامل ما يفهم انت تريد ان ان تبين حقيقة الصفة - [00:05:11](#)

ثم تقول كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى عينه واذنه حين قرأ ان الله كان سميعا بصيرا كي نقول هناك فرق بينما فعلت وبينما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:05:36](#)

وهناك فرق بين من ينظرون الى الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن ينظرون اليك فالواجب على الانسان ان يراعي احوال المخاطب والا يخاطبه بما لا يمكنه ادراكه فيقع فيما خافه امير المؤمنين علي رضي الله عنه اتحبون - [00:05:51](#)

ان يكذب الله ورسوله ثم ذكر حديث معاذ وهو ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم منعه ان يحدث الناس به خوفا من ان يفهموه على غير وجهه فيتكلموا - [00:06:13](#)

والا فمن فهم الحديث على وجهه لا يتكى لان الحديث فيه يقول صدقا من قلبه صدقا من قلبك ومتى كان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من القلب - [00:06:30](#)

فان هذا الصدق القلبي سوف يحمله على فعل الاوامر وترك النواهي لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - [00:06:48](#)

لكن العامة قد لا يفهمون هذا. قد يظنون ان مجرد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحرم الله بها على النار من قالها وهذا اصل عظيم فيما - [00:07:05](#)

يتجه الى الانسان او فيما يقوم به الانسان من تخصيص العلم بقوم دون قوم مثلا انت تعلم ان الطلاق الثلاث واحدة وترى ذلك هل من الحسد ان تنشر هذا عن الناس - [00:07:24](#)

حتى يتهاونوا به؟ لا ليس من الحسد لكن اذا ابتلي الانسان به فحين اذ لك ان تجتهد وتفتيه اما ان تنشره بين الناس فهذا لا شك انه يؤدي الى ان يتتالي الناس فيه ويكثر من الطلاق الثلاثة - [00:07:45](#)

ولهذا كنا بالاول قبل ان يشتهر القول بان الثلاثة واحدة لا نسمع الا بعد السنة وسنتين ان رجلا طلق زوجته ثلاثا اما الان ما شاء الله فخذ الطلاق الثلاث في كل مناسبة ولو بادنئ شيء - [00:08:03](#)

كذلك ايضا القول بان الطلاق في الحيض لا يقع اذا قلت هكذا تهاون الناس به وانا الان يستفتيني اناس قد طلقوا قبل عشرين سنة ولما وطلقوا في حيض ولما قيل اليوم انه انه - [00:08:22](#)

ان الحيض ان الطلاق في الحيض لا يقع ثم وقع منه الطلاق الثلاث ماذا ماذا يتعينون على ان ترجع الزوجة اليهم؟ يقول طلقها قبل عشرين سنة وهي حائض او في طهر - [00:08:41](#)

جامعتها فيه من اجل ان نقول هذا طلاق غير واقع وانت الان لم تطلق وهذا لا شك انه انه غلط لاني اعتقد وكل انسان يعتقد ان الذي طلق زوجته قبل عشرين سنة وهي حائض لو ان - [00:08:57](#)

تزوجت بعده حين انقضت العدة هل يقول للزوج يا فلان هذي زوجتي لم يقع عليها الطلاق ابدا ولا يقوم. لكن لما ضاقت عليه المسألة ذهب يفتش عن الشيء الماضي وهذا نظير - [00:09:18](#)

ما ذكره مفتي الديار النجدية في زمنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باب طير رحمه الله قال ان بعض الناس اذا طلق ثلاثا ورأى ان الابواب مسدودة امامه قال ان عقد النكاح - [00:09:39](#)

غير صحيح لان احد الشهود يشرب الدخان واذا كان شرب الدخان يعني صار فاسقا. والفاسق لا لا تقبل شهادته اش يبكي الان ما بدأ ما يفكرون في هذا لكن يفكرون في شيء اخر وهو انه جمع انه طلقها في طهر جامعها فيه او طلقها في حيض - [00:09:57](#)

والواجب على طلبة العلم ان يبينوا للناس ان تسعة وتسعين في المئة من الامة الاسلامية تقريبا يرون ان الطلاق في الحيض واقع وان الطلاق في الطهر الذي جمعها فيه واقع - [00:10:24](#)

ومنهم الائمة الاربعة الائمة الاربعة على وقوعه واكثر اتباعهم على وقوعهم فكيف يأتي الانسان بهذه الحيلة مع ان اكثر اهل العلم على انه واقع لكن اذا ابتلي الانسان جاءه رجل قال انه طلق زوجته امس وهو في طهر وهي في طهر جمعها فيه - [00:10:43](#)

حينئذ له ان يفتيه بان فيقول ان الطلاق غير واقع وهذا الذي ذكره البخاري رحمه الله اصل يمكن ان ينبني عليه ما ذكرناه. نعم. بارك الله فيك يعني خطيب الله عز وجل - [00:11:11](#)

اي نعم ولو بعدين صرفوا وانصرفوا وهم فين؟ وايش تنام في هذا هل يبين مثلا اذا انتهى من الخطبة او من الصلاة قال له يا شيخ

قلت كذا وكذا فهل جاءك خبر عن الله ورسوله ان كيفية تقلبيه للقلوب هكذا - [00:11:46](#)

او بعضهم يقول بين اصبعين من اصابع الرحمة شذیعة هذي والعياذ بالله نسأل الله العافية. لا ابين له. والامر الذي ذكرت صحيح. لانه يمكن ان ينصرف الناس على هذا الفهم وهو خطأ - [00:12:19](#)

نعم يحصل فيها بلبله لكن اذا انتهى من الخطبة مثلا عند الصلاة يقول له هكذا بينه وبينه ايضا نعم شف وبن احتجبت على النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في و اشار الى عين نعم ويقول نحن مأمورون - [00:12:35](#)

انت اذا قال هذا في في سميع وبصير هذا اهون لكن اذا قال في الاصابع ما الذي اعلمه ان الاصابع على نحو هذا النحو او ان التقلب على هذا النحو - [00:12:56](#)

او ان يكون بين اصبعين بعد هذا النحو؟ من قال هذا ثم اذا خفنا ايضا حتى في في السميع البصير اذا خفنا ان العامة يفهمونه خطأ وانه ليس المراد بذلك تحقيق - [00:13:13](#)

ايضا نتركه ما هو لازم فعله مرة هل هو كل ما قرأ اسماعيل البصري وضعت لا يعني لا تراد بالفعل المراد من فعله تحقيق ذلك يعني انه يسمع بسمع ويبصر بالبصر - [00:13:27](#)

نعم. بنية جازمة بنفس الحيلة ولا بنفس ولا والرسول صلى الله عليه وسلم الانسان لا في دورة الخلاص من البيمونة ما يقول مهون لكن يريد الخلاص من البيمونة مثل الان اقول له اذا طلق الطلقة الاولى في حيظ - [00:13:48](#)

وطلق الثانية في طهر الجماعة وطلقها الثالثة وهي الان اذا قلنا بوقوع الطلاق صارت الان بائنا لا تحل له فاذا قلنا ان الطلاق في الحيض لا يقع والطلاق في طهر جامع فيه لا يقع - [00:14:34](#)

والطلاق في الحمل واقع هل تبين منه او لا تبين وشو الاساليب هو ناوي في الاول ناوي يطلق ولا ان فيه اشكال ولو تزوجت بعد انتهاء عدتها لم يعارض فهمت - [00:14:53](#)

هنا ثلاث مرات يرون ما هي بشيء اللي يرون انه لا يرفع يقول هذا ما طلق الى الان ما طلق ولا واحد اجازة ايه لكن يقول وجد مال وان الطلاق في غير وقته - [00:15:15](#)

ومن عمل عملا ليس عليه امرنا طهورا المشكلة يعني كوم يقع وما يقع هذا شيء اخر لكن كون الانسان يعتقد ويقلد من يرى انه يقع ولا عنده اشكال في هذا. ولا كان الناس قبل هذا العهد - [00:15:44](#)

يرون ان ان الطلاق في الحيض او في طهور جامعته لا ابداء. ولا يعرفون هذا القول ثم يأتون اليوم يحاولون ان لا ان يرجعوا الى زوجاتهم بهذه الحيلة ما ذكر فيه شيء - [00:16:02](#)

ابد نحن وان كنا نرى ان الطلاق في حيث لا يقع. وفي الطهر الذي جمع فيه لا يقع. لكن اذا كان جاءنا قبل سنوات وطلقت في حيض او في بطن جامعته فيه؟ نقول واقع. الطلاق واقع وماضي وانت مطلق على ان هذا هو الذي تدين الله به. ولو تزوجت - [00:16:16](#)

امراتك بعد ان تنتهي عدتها ما عرضت ولا يمكن ان يرفع عنك هذا الاعتقاد ابداء. والقول بانه يقع ليس قولنا شاذا حتى نقول لا لا يعرج عليك قول جمهور الامة - [00:16:39](#)

ائمتها ومقلديها نعم كيف؟ لو انسان باع به نعم حتى حتى هذا لكن مسألة فيها ممكن ان نعامل كل واحد بنقيض قصد يمكن نعم باب الحياء في العلم وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر. وقالت عائشة نعم - [00:16:54](#)

نساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين. حدثنا محمد بن سلام. قال اخبرنا ابو معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عن زينب ابن عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة فقالت - [00:17:26](#)

جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من حق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة - [00:17:46](#)

اعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحترم المرأة؟ قال نعم تربت يمينك ففي ففيما ففيما يشبهها ولدها؟ عندي ففيما طيبة اه هذا ايضا باب الحذاء في العلم يعني هل هو محمود او مذموم - [00:18:06](#)

هذا يحتاج الى تفصيل كما ستدل عليه الاحاديث الواردة لكن اذا كان الحياء يمنعك عن فعل ما يجب او عن ترك ما يحرم فهو

مذموم واذا كان الحياء يحملك على الاخلاق الفاضلة والاداب العالية فهو محمود وهو من الايمان - [00:18:34](#)

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وفي رواية عنه لا ينال العلم كالمستحي لا ينو العلم لانه يستحي ان يسأل يستحي

ان يتعلم والمستكبر لا يرى العلم شيئا - [00:19:03](#)

فلا يناله ولا يحصل عليه كثير من الناس ليستحي فيقول اخشى ان اسأل عن هذه المسألة فيقول الناس هذه مسألة سهلة ليش

يسألك؟ كل يعرفها وهذا خطأ وهو من الشيطان - [00:19:27](#)

اسأل عنها ولو كانت مسألة سهلة لانها قد تكون سهلة في ظنك وهي ليس سهل ثم لنفرض انها سهلة عند عامة الناس قال يا سادة على

كل الناس ليس كذلك. اذا اسأل - [00:19:47](#)

المستكبر والعياذ بالله لا يرى العلم شيئا ولا يهتم به بل يحتقرهم فهذا لا ينام. وقالت عائشة انما النساء ونساء الانصار لم يمنعهن

الحياء ان يتفقهن الدين - [00:20:05](#)